

تراثنا القديم من المصطلحات

مصادره ومراجعته

لحضرة صاحب المعالي السيد محمد رضا الشيباني

وزير المعارف السابق بالعراق

للعرب تراثهم الضخم القيم من المصطلحات العلمية وغيرها. ولتلك المصطلحات مصادرها ومراجعها بين مصنفات المصنفين، والاصطلاح فيما يقول اللغويون اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص. وينبغي أن يعرف - فيما نحن فيه - بأنه: " اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص يتصل بتغير مدلولات الألفاظ " وما أكثر طوائف أهل المعرفة عندنا ولكل طائفة اصطلاحاتها كالمحدثين والفقهاء وعلماء العربية على اختلاف فنونها والمتكلمين والفلاسفة وأصحاب التعاليم والعلوم الرياضية والمتصوفة إلى غير ذلك.

شهد تدوين العلوم والفنون في اللغة العربية بعد أن استقر العرب الفاتحون في الأقطار التي يسرا لهم فتحها مولد المصطلحات في اللغة المذكورة. وأقدم مادون من العلوم والفنون في هذه العربية: فنون اللغة والحديث وعلوم الشريعة ففي هذه المدونات وجدت المصطلحات أول ما وجدت ثم نقلت العلوم الدخيلة إلى العربية واتفق نقلتها على أوضاع ومصطلحات خاصة بهم حتى أصبح لكثير من الكلمات العربية معنيان: معنى لغوي، ومعنى اصطلاح، ومن ذلك مثلاً لفظة " الكلمة " نفسها فإنها تطلق في أصل اللغة على الجمل المفيدة: " كلا إنها كلمة هو قائلها " ولكنها فقلت في اصطلاح النحويين إلى معنى آخر. ومثل " الرجعة " فإنها تعني المرة من الرجوع في اللغة. أما في اصطلاح الفقهاء فإنها تعني الرجوع عن الطلاق. وهكذا القول في كثير من الألفاظ الشرعية المعروفة وغيرها. ولما اتسع نطاق التأليف والتدوين في شتى أنواع المعارف وكثرت المواضع